

زاد المسير في علم التفسير

والثالث أنه بعث وهو ابن خمسين وثلاثمائة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة قاله عون بن أبي شداد .

والرابع أنه لبث فيهم قبل أن يدعوهم ثلاثمائة سنة ودعاهم ثلاثمائة سنة ولبث بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة قاله قتادة وقال وهب ابن منبه بعث لخمسين سنة .

والخامس أن هذه الآية بينت مقدار عمره كله حكاه الماوردي .

فإن قيل ما فائدة قوله إلا خمسين عاما فهلا قال تسعمائة وخمسين .

فالجواب أن المراد به تكثير العدد وذكر الألف أفخم في اللفظ وأعظم للعدد .

قال الزجاج تأويل الاستثناء في كلام العرب التوكيد تقول جاءني إخوانك إلا زيدا فتؤكد أن الجماعة جاؤوا وتنقص زيدا واستثناء نصف الشيء قبيح جدا لا تتكلم به العرب وإنما تتكلم بالاستثناء كما تتكلم بالنقصان تقول عندي درهم ينقص قيراطا فلو قلت ينقص نصفه كان الأولى أن تقول عندي نصف درهم ولم يأت الاستثناء في كلام العرب إلا قليل من كثير .

قوله تعالى فأخذهم الطوفان فيه ثلاثة أقوال .

أحدها الموت روت عائشة عن رسول الله ﷺ في قوله فأخذهم الطوفان قال الموت